الكاتب: أ.د/ مقتدر حمدان عبد المجيد
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

عنوان المقال: الامام ابن حزم الظاهري (ت456هـ) قراءة في سيرته

البريد الالكتروني: Prof.muqtadir.72@gmail.com

تاريخ الارسال: 2020/02/11 **تاريخ القبول:** 2020/03/12 **تاريخ النشر:** 2020/03/31

الامام ابن حزم الظاهري (ت456هـ) قراءة في سيرته

الملخص بالعربية: يعد الامام ابن حزم الظاهري اشهر فقهاء المذهب الظاهري ليس في المشرق فقط لا بل حتى في الأندلس . وهذا يتضح من خلال مؤلفاته ودفاعه عن المذهب الظاهري من خلال مؤلفاته الفقهية العديدة التي صنفها في تعزيز رأيه .

كلمات مفتاحية: ابن حزم ، المذهب الظاهري ، الأندلس

Abstract :

Imam Ibn Hazm Al Dhaheri is the most famous jurist of the doctrine not only in the East, but also in Andalusia. This is evidenced by his works and his defense of the apparent doctrine through his numerous doctrinal works that he categorized in strengthening his opinion .

Key Words: Ibn Hazm, the doctrine virtual, Andalus

الفقيه ابن حزم الظاهري (ت456هـ/1064م)

أصله ونشأته :

الإمام الفقيه أبو محمد علي بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأموي [1] ، القرطبي [2] ، الظاهري [3] ، الأندلسي [4] ، مولى يزيد بن أبي سفيان [5] .

ولد ابن حزم في التاسع والعشرين من رمضان سنة (384هـ) المصادف السابع من شباط سنة (994م) [6] . في مدينة قرطبة في ربض منية المغيرة في الجانب الشرقي منها [7] ، ونشأ في عائلة مترفة ، إذ أشارت المصادر إلى إن والده احمد بن سعيد كان وزيراً أيام حكم العامريين في الأندلس [8] ، مما أتاح له فرصة التعلم دون الانشغال بتدبير أمور الحياة ومتطلباتها . فحفظ القرآن الكريم ، والكثير من الشعر من خلال الجواري اللائي ربينه [9] . وبعدما شب وكبر قليلاً بدأ بحضور مجلس والده الذي كان يرتاده الأدباء والشعراء والفقهاء والمفكرون [10] . وكان الأب يعد ابنه لكي يكون سياسياً مثله ، لكن اهتمام الابن بالسياسة لم يكن بالدرجة الكافية ، التي تؤهله لان يحتل مكانة أبيه، ولعل المنعطف الكبير في حياة ابن حزم الذي دفعه لان يتجه لدراسة الفقه ومن ثم يصبح من اشهر الفقهاء في الأندلس . انه حضر تشييع جنازة أحد أقربائه ، ولم يعرف كيف تؤدى الصلاة على الميت ، مما جعل بعض الحاضرين ينتقدونه ، فكانت هذه الحادثة سبباً رئيساً لدراسته الفقه والتعمق فيه [11] .

وهذا ما أكده هو نفسه ، فقد أشار إلى هذه الحادثة في (رسائله) ذلك انه كان قد تعرض للانتقاد ، لكن بعد أن ولج عالم الفقه لم يجرأ أحدٌ على مناقشته ، فقال عن هذا : " أغاظني أهل الجهل مرتين من عمري، إحداهما : بكلامهم فيما لا يحسنونه أيام جهلي ، والثانية : بسكوتهم عن الكلام بحضرتي أيام علمي " [12] . وفي هذا إشارة واضحة لما تركته تلك الحادثة من اثر عميق في نفسه ، كما أن ذلك لا يخلو من الاعتزاز بالنفس وشعوره بالتفوق على من حوله .

ومن يقرأ حياة ابن حزم لا يمكن أن يغفل دراسة أثر تلك العائلة التي أنجبت مثل هذا الفقيه الذي وصفت الأندلس مع وجوده فيها : " ما تمنت به الأندلس أن تكون كالعراق ، ولا حنت الأنفس معه إلى تلك الآفاق " [13] . فعائلته سكنت في قرية (منت ليشم) ، وهي إحدى قرى إقليم الزاوية في كورة لبلة غرب الأندلس [14] ، وفيما بعد انتقل جده سعيد إلى قرطبة وسكن فيها وأبناؤه من بعده . وأثناء إقامتهم فيها اصبح والد ابن حزم وزيراً في سنة (381هـ/991م) [15] ، وكان مقرباً جداً من الحاجب المنصور [16] لدرجة انه جعل خاتمه عنده وكذلك كان مقرباً إلى عبد الملك المظفر بن الحاجب المنصور وظل وزيراً حتى سنة (399هـ/1008م) [17] . ومما يدل على علو مكانة هذه العائلة وتمتعها بسمعة جيدة وبخاصة في الفقه ، ما قيل عنها. فقد قال ابن خاقان : " وبنو حزم فتية علم وأدب ومجد " [18] .

لعل من الملفت للنظر إن ابن حزم رحل إلى مدن أندلسية كثيرة ، ولم يرحل إلى خارج الأندلس ، لا إلى العراق الذي كان طلاب العلم يقصدونه من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لطلب الفقه والحديث والأدب والشعر ، وشتى صنوف المعرفة ، ولا لغيره من بلدان المشرق الإسلامي .

ولكن عرف عن ابن حزم بأنه " تجول في الأندلس " [19] كثيراً ، ففي سنة (404هـ/1013م) خرج ابن حزم من قرطبة ، واتجه إلى مدينة المرية ، والتقى فيها بـ ابن النغريلة اليهودي وتحاور معه [20] ، وبقي فيها حتى سنة (407هـ/1016م) . بعدها انتقل إلى حصن القصر ، وقد استقر فيه بعض الوقت وما لبث أن غادره إلى مدينة بلنسية ، ثم عاد مرة أخرى إلى قرطبة يدفعه الحنين إليها . بعدها اتجه إلى شاطبة [21] ، وبقى فيها حتى سنة (418هـ/1028م) إذ عاد مرة أخرى إلى قرطبة [22] ، كما ذهب إلى مدن الثغر الأدنى في الأندلس [23] . وزار جزيرة ميورقة أيضاً [24] في سنة (308هـ/1038م) وبها حدثت مناظرة بينه وبين الباجي ، وعدد آخر من فقهاء المالكية أدت إلى سجنه [25] .

بعد هذه الرحلة الطويلة في مدن وجزر الأندلس انتقل إلى اشبيلية ، إذ واجهته هناك محنة أخرى أدت إلى إحراق كتبه [26] ، فغادرها مجدداً . ويبدو انه لم يجد مكاناً يحتضنه ويحتضن فكره وآراءه إلا القرية التي سكنها أجداده من قبل ، وهي قرية (منت ليشم) فأستقر فيها حتى وفاته يوم 28 شعبان سنة (456هـ/1064م) [27] . تاركاً مؤلفات كثيرة وآراء اكثر جرأة تنبئ عن فكر عميق واستيعاب شامل للمسائل الفقهية التي تناولها في مصنفاته . ومن المفيد الملزم هنا التعرف على مذهب الفقيه ابن حزم الذي انتشر واسعاً في الأندلس في عصره [28] .

ابن حزم يختار المذهب الظاهري :

كان ابن حزم في أول حياته قد اعتنق المذهب الشافعي [29] ، فقد ذُكرَ انه اظهر ميلاً واضحاً إلى مذهب الإمام الشافعي ، ودافع عنه وعن آرائه حتى اصبح من اتباعه [30] . غير ان انتقاد فقهاء الأندلس المالكيين ، له ، حمله على الانتقال إلى المذهب الظاهري [31] . ومما يؤكد ذلك إن ابن حزم نفسه كان كثيراً ما يُفصح عن رأيه في هذا الأمر ، وقد ثبت ذلك في مصنفاته ، لا بل افتخر به ، وأكد انه لا يحب التقليد على مذهب معين ، بل يتبع الحق في أي مذهب كان ، ومع الحجة الأقوى التي تستند إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والإجماع [32] .

قد تعرض ابن حزم بسبب اعتناقه المذهب الظاهري إلى مكائد كبيرة ومضايقات من فقهاء الأندلس في عصره وبخاصة المالكية ، وفي هذا قال ابن حزم : " هم قوم كادونا من طريق المغالبة ، وإثارة العامة ، فاركس الله تعالى جهودهم ، وخابوا في ذلك ، فعادوا إلى المطالبة عند السلطان ، وكتبوا له الكتب الكاذبة ، فخيب الله سعيهم ، وابطل غيهم وله الشكر " [33] . وقد أدت تلك المكائد والمضايقات إلى إحراق كتبه [34] .

ومن الملاحظ أن المذهب الظاهري حتم على ابن حزم أن يلتزم بالنص ولا يُحمله اكثر مما يحتمل ، لذا كان كثيراً ما ينتقد خصومه ومخالفيه في الرأي بشدة إذا لم يلتزموا بالنص ، وقيل عنه : " لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان " [35] .

أما علاقته بفقهاء الأندلس المشهورين فكانت علاقة طيبة فقد ربطت ابن حزم بالفقيه ابن عبد البر علاقة جيدة ، بعد التقائهما في اشبيلية ، وكثيراً ما يصف ابن حزم الفقيه ابن عبد البر بـ " صاحباً " [36] . كما انه كان من ضمن شيوخه الذين اخذ عنهم الحديث والفقه ، وبذلك لم يبخس حقه ولم ينكر فضله [37] .

أما علاقته بالفقيه الباجي فكانت هي الأخرى جيدة على الرغم من إنه سبب لابن حزم مضايقات كثيرة لم تسجل لنا المصادر إن ابن حزم الذي عرف بانتقاداته اللاذعة لخصومه ، ذكر الباجي بسوء ، أو انتقص منه ، أو من فقهه ، بل على العكس من ذلك ، فقد اعترف بمكانته بوصفه فقيهاً مالكياً له آراءه التي قد يختلف معه في بعضها، لكنه لا يُسفه تلك الآراء. إذ قال عنه : " لم يكن للمالكيين بعد القاضي عبد الوهاب مثل أبي الوليد رحمه الله " [38] .

ثقافته ومكانته وتخصصاته العلمية :

تمتع ابن حزم بشخصية مميزة بالرغم من إنها كانت تحمل كثيراً من الصفات التي عدها مخالفوه مثالب ، استغلوها في الطعن به ، فالثقافة العلمية الواسعة التي يتمتع بها ابن حزم مثيرة للانتباه، إذ تمتع بصفات شخصية نادرة .

أشارت مصادرنا التراثية الخاصة بترجمة ابن حزم إلى تنوع العلوم التي برع فيها ، وكانت له بصمة واضحة فيها ، فهو يُعد من اعظم الفقهاء الذين أنجبتهم الأندلس ،على الرغم من كل ما قيل عنه ، وعلى الرغم من المحن التي مر بها . ومن خلال مراجعة تلك المصادر التي فاقت أل(20) مصدراً اتضح إن معارفه كثيرة وهذا ما قاله ابن صاعد : " كان ابن حزم اجمع أهل الأندلس قاطبة في علوم الإسلام وأوسعهم معرفة " [39] . وذكر الضبي في حق هذا الفقيه

الموسوعي أنه كان : " متفنناً في علوم كثيرة " [40] . وأكد المؤرخ الذهبي ذلك بالقول : " له المنتهى في سعة الدائرة في علوم الإسلام " [41] . وأضاف : " كان ينهض بعلومه جمة " [42] .

قد يصعب علينا أن نطوف مع فقيهنا في آفاق معارفه الكثيرة ، ولكننا نجد من واجبنا في هذا المقام ان نُشير ولو من بعيد إلى بعض العناصر الثقافية الخصبة في آفاقه العلمية من حيث هو : فقيه ظاهري ، ومحدث ، ولغوي ، ومؤرخ ، ونسابة ، ودارس للملل ، وفيلسوف ، وطبيب .

كان ابن حزم عالماً بالفقه دقيق الاستنباط للأحكام من الكتاب السنة . ولدينا أمثلة كثيرة نستبين من خلالها شخصيته المستقلة ، وتفكيره الإنساني الرائع . فابن حزم فقيه عميق النظر حر التفكير واسع الاطلاع قرأ الكثير من الكتب في هذا المجال من مؤلفات المشرق والمغرب . ونظرته النقدية وحديثه المستفيض عن المؤلفات الأندلسية في هذا الباب ، تلقي ضوءاً على مكانته في هذا العلم .

إذن كان ابن حزم بارعاً في الفقه ومحدثاً ثقة ، فقد قال عنه ابن ماكولا : " كان فاضلاً في الفقه حافظاً للحديث " [43] . وأثنى على فقهه وحفظه للحديث تلميذه الحميدي بقوله : " كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه " [44] . ومدح الضبي فقه ابن حزم بالقول : " كان فقيهاً حافظاً " [45] ، أما ابن الأثير فأجمل القول عن سعة الحفظ التي يتمتع بها ابن حزم بان سماه : " حافظ الأندلس " [46] . وقال المراكشي موضحاً المرتبة التي بلغها ابن حزم في الفقه : " الفقيه الوزير ، نال من الفقه ما لم ينله أحد قبله بالأندلس " [47] .

أما من الناحية الأدبية فحديثه عن كتب اللغة ووصفه لها وموازنته بينها تُشعر القارئ بان من يتكلم هو عالم في اختصاصه وناقد ، ولا غرابة في ذلك ، فقد كانت اللغة لها مكانة رئيسة في فقهه ، ويضعها موضعها الصحيح في إطار مذهبه ، الظاهري الذي يعتمد على النص . وعن هذا الأمر قال : (قال تعالى : ﴿وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [48] ، ففُرض على الفقيه ان يكون عالماً بلسان العرب ليفهم عن الله ﷻ وعن الرسول ﷺ ويكون عالماً بالنحو الذي هو ترتيب العرب لكلامهم الذي نزل به القرآن ، وبه يفهم معاني الكلام التي يعبر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ ، فمن جهل اللغة وهي الألفاظ الواقعة على المسميات ، وجهل النحو الذي هو علم اختلاف الحركات الواقعة لاختلاف المعاني ، فلم يعرف اللسان الذي به خاطبنا الله تعالى ونبينا ﷺ ، ومن لم يعرف ذلك اللسان لم يحل له الفتيا فيه لأنه يفتي بما لا يدري) [49] .هذه هي المكانة التي تحتلها اللغة العربية في تفكير ابن

حزم فهي عنده الأداة والوسيلة التي يستطيع الإنسان بواسطتها أن يعي ويفهم القرآن والسنة وتعاليم الإسلام .

وعلى هذا الأساس برز كونه أديباً وله القدرة على نظم الشعر ، وعن هذه الميزة قال ابن صاعد : " وفرة حظه من البلاغة والشعر " [50] . وأضاف ابن خاقان إلى ما قيل عنه وعبر عن ذلك بأسلوبه المعروف بالقول : " له في الأدب سبق لا ينكر وبديهة لا يُعلم انه رُد فيها ولا فكر " [51] . أما ياقوت فوصف تلك المقدرة التي تمتع بها ابن حزم في ارتجال الشعر بالقول : " أسرع مَنْ يقول الشعر " [52] . وهذا الذهبي يؤكد ذلك فيقول عنه : " يُحسن النظم والنثر " [53] . وقال ابن كثير : " كان اديباً شاعراً فصيحاً " [54] ، وخصص الفيروزآبادي عدة صفحات لابن حزم في كتابه الذي ذكر فيه فحول أهل اللغة والشعر فقال : " له في الأدب والشعر اليد الطولى " [55] .

لم يقف الحال بابن حزم عند الاهتمام باللغة العربية ، وإتقانه لها اشد الإتقان ، بل جاوزها إلى معرفة لغات أخرى مثل : اللاتينية والسريانية والعبرانية ، فهو مُدرك للصلة بين هذه اللغات وإنها من اصل واحد ، إذ قال : " إن الذي وقفنا عليه ، وعلمناه يقيناً أن السريانية والعبرانية هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير ، لغة واحدة تبدلت بتبديل مساكن أهلها ، فحدث فيها جرش كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان ، ومن القيرواني ، إذا رام نغمة الأندلسي " [56] .

أما في التاريخ والأخبار، فابن حزم مؤرخ مبرز ، واسع الاطلاع ، عميق المعرفة ، درس تاريخ مختلف الشعوب في المشرق والمغرب ، وكان له إلمام جيد بحوادث الأندلس ، وخير مثال على ذلك كتابه (فضائل الأندلس) إذ يُلقي ضوءاً على معرفة ابن حزم وباعه الطويل في التاريخ ، كما عكس مقدرته في النقد والتميز . وقد صنف في هذا العلم كتباً منها : جوامع السيرة ، ونقط العروس ، وأسماء الخلفاء وذكر عددهم ، وحجة الوداع .

ففي مجال السيرة امتاز منهجه بالدقة البالغة في تحليل النص المنقول واختيار الرواية الصائبة ، بعد الفحص والنظر والمقارنة ، فقد اتخذ لنفسه منهجاً واضحاً ، وذلك بتفضيله الحديث الصحيح على كل رواية من روايات أصحاب المغازي [57] . ولا يخفى إن للاعتقاد بالمذهب الظاهري له اثراً كبيراً في هذا المنهج التاريخي ، وهو يعرب عن رأيه بإزاء الحوادث التاريخية المهمة ، يحدوه إلى ذلك عاملان ، الأول : ديني يسيطر على حياته الفكرية

وينم عن إيمان عميق وورع أصيل في النفس ، والثاني : تلك النزعة الأموية التي واكبت حياته السياسية .

ودلت المؤلفات التي دونها في هذا التخصص على ذلك فقال ابن صاعد معبراً عن مدى ما بلغه ابن حزم في هذا العلم : " المعرفة بالسير والأخبار " [58] .

أما في انساب العرب فقد صنف كتابه الشهير (جمهرة انساب العرب) ، الذي ظهر فيه أميناً وثقة في تقصيه الأنساب . لدرجة قيل عنه : انه مشارك في الأنساب [59] .

والى جانب كل التخصصات التي ذكرناها اهتم ابن حزم بدراسة الفلسفة والمنطق وضرب فيهما بسهم وافر ، ومما يبين لنا ذلك حديثة عن الفلسفة في كتابه (فضائل الأندلس) إذ قال : " وأما الفلسفة فإني رأيت فيها رسائل مجموعة وعيوناً مؤلفة لسعيد ابن فتحون السرقسطي ، دالة على تمكنه من هذه الصناعة " [60] .

كما درس وبرع في الجدل والكلام ، إذ كان يوصف بـ : " توسعه في علم اللسان " [61] . فقال عنه ابن كثير : " له في الطب والمنطق مؤلفات " [62] . هذا فضلاً عن كونه مشاركاً في عدة علوم [63] . وان نظرة شاملة في كتابه (فضائل الأندلس) تدلنا على مدى عمق ثقافته ، وسعة اطلاعه ، إذ يستعرض أنواع المعارف وشتى المصنفات ويقومها تقويم الواثق بعمله القادر على التمييز .

أما ألقابه العلمية فهي كثيرة حفظتها لنا الكتب التي دونت سيرته منها : الفقيه [64] ، والإمام [65] ، والحافظ [66] ، والمحدث [67] ، والشيخ [68] ، والظاهري [69] ، والعلامة [70] ، والمجتهد [71] ، والعالم [72] ، والأديب ، والوزير [73] ، وعالم الأندلس في عصره ، واحد أئمة الإسلام [74] . وان هذه الألقاب إن دلت على شيء فإنما تدل على عمق وسعة علمه ومعارفه وثقافته ، بل إنها جعلت منه موسوعة كاملة .

واهتمت الكتب التي ترجمت لابن حزم بتوضيح السمات العلمية والفكرية التي تحلى بها منها ما قاله الحميدي : " انه كان مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة " [75] ، وما دونه ابن خاقان بأنه : " فقيه مستنبط ، ونبيه بقياسه مرتبط ، ما تكلم تقليداً ، ولا تعدى اختراعاً وتوليداً " [76] . وهذا يُشير إلى تمسكه بما جاء في القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ . ووُصف ابن حزم بحدة الذكاء وسرعة الحفظ لدرجة ، قال الضبي : " له من الذكاء وسرعة الحفظ ما لم يكن لغيره " [77] . وأيده الذهبي بأنه : " كان في منتهى الذكاء والحفظ " [78] .

ويبدو إن ثقافة ابن حزم الواسعة ، كانت من الصعوبات التي تعترض مَنْ يرغب في استقصاء ثقافته ومكانته العلمية فقد تشعبت العلوم التي نبغ فيها ، وتعددت المعارف التي حاز الدرجة فيها ، حتى وُصف بالبحر في علمه حيث ذكر ابن سعيد انه : " كان كالبحر لا تكف غواربه ، ولا يُروى شاربه ، وكالبدر لا تُجحد دلائله ، ولا يمكن نائله " [79] . وان الذهبي بدأ ترجمته لابن حزم بهذا التعداد المثير لمعارفه : " البحر ذو الفنون والمعارف" [80] . وأكد ابن مفلح ذلك بقوله : " بلغ من الذكاء والحفظ وكثرة العلم ما لم يبلغه غيره " [81] . وردد السيوطي ما قيل عن ذكائه وحفظه بالقول : " إليه المنتهى في الذكاء والحفظ " [82] .

ولم ينس من ترجم لابن حزم ذكر صفاته الأخلاقية فقد كان كما قال الضبي : " زاهداً في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك ، متواضعاً ذا فضائل جمة ، له من كرم النفس والتدين ما لم يكن لغيره " [83] . وامتدح الذهبي والسيوطي هذه الصفة الأخلاقية والتزامه بالدين بقولهما : " صاحب دين وورع وزهد وتحرٍ للصدق " [84] . وانه انصرف إلى العلم وزهد في المناصب التي كان يشغلها بالقول : " زهد في الرئاسة ولزم منزله وانصرف إلى العلم فلا نغلو فيه ، ولا نجفوا عنه ، وقد أثنى عليه قبلنا الكبار" [85] . بقي أن نقول إن ابن حزم كان صريح الطبع مستقيم الخلق بعيداً عن الالتواء والتعقد ، وانه لم يكن ظاهرياً في الفقه والتشريع فقط ، وإنما في حياته كلها .

الهوامش :

---

[1] الأموي : نسبة إلى أُمية بن عبد شمس . ينظر : ابن ماكولا ، الإكمال ، ج1، ص147.

[2] القرطبي : هذه النسبة إلى مدينة قرطبة وهي إحدى اعظم مدن الأندلس ومقر الخلافة فيها . ينظر : ابن الأثير ، اللباب ،ج3 ، ص 25 .

[3] الظاهري : نسبة إلى أصحاب الظاهر وهم طائفة من الفقهاء ينتمون إلى مذهب داود بن علي الظاهري صاحب القول بظاهر النص . ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج 4 ، ص 99 .

[4] الأندلسي : نسبة إلى شبه جزيرة الأندلس . ينظر : السيوطي ، لب اللباب ، ص 21 .

[5] الضبي ، بغية الملتمس ، ج 2 ، ص543 .

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2 ، ص 606 .

[7] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 537 .

[8] المراكشي ، المعجب ، ص 76 .

[9] ابن حزم ، رسائل ابن حزم، ج 1 ، ص 166.

[10] الحميدي ، جذوة المقتبس ،ج 1 ، ص 70 و82 .

[11] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18 ، ص 538 .

[12] ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج 1 ، ص 345 .

[13] ابن خاقان ، مطمح الأنفس ، ص 279 .

[14] ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 236 .

[15] المراكشي ، المعجب ، ص 71 .

[16] أبو عامر محمد بن عبد الله بن محمد ولد سنة (326هـ/938م) كان شجاعاً داهية ، استُخلف على قضاء كورة ريه ثم ولي الشرطة والقضاء والسكة باشبيلية ، وعندما مات الخليفة الأموي المستنصر كان ولده المؤيد صغيراً ، فتعهد أبو عامر لام المؤيد باستقرار الوضع وحفظ الأمن مقابل قيامه بشؤون الدولة ، حتى انه كان المتصرف الوحيد في أمر الدولة ، ولقب بالحاجب المنصور ، ذلك انه بفعل سيطرته على مؤسسات الدولة تمكن من حجب المؤيد عن الناس . غزا وفتح مدناً كثيرة ، حتى بلغت غزواته (56) غزوة . توفي ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر رمضان سنة (392هـ/1002م) . ينظر : ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ج 1 ، ص 268 .

[17] ابن الآبار ، أعتاب الكتاب ، ص 191 .

[18] مطمح الأنفس ، ص 280 .

[19] ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2 ، ص 605 .

[20] ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج 1 ، ص 245 .

[21] ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج 1 ، ص 114 و261 .

[22] ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 237 .

[23] ابن حزم ، الفصل في الملل ، ج 4 ، ص 135 .

[24] ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ج 2 ، ص 91 .

[25] ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 235 .

[26] ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 237 .

[27] ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2 ، ص 606 .

[28] القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج 4 ، ص 805 . بلغ مذهب ابن حزم من الانتشار في الأندلس أن كانت فيها فرقة تسمى الحزمية وهم يتبعون ابن حزم في آرائه . وبالرغم من انه من فقهاء المذهب الظاهري إلا إننا من هذه المعلومة نستنتج إن له نهجه الخاص حتى في الفقه الظاهري ذلك إن اتباعه لم يلقبوا بالظاهرية بل بالحزمية . وقد وصفتهم المصادر بأنهم في الأندلس خلق كثير .

[29] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 13 .

(30) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 235 .
(31) ابن بسام ، الذخيرة ، م 1 ، ق 1 ، ص 167 .
(32) ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام ، ج 2 ، ص 237 .
(33) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج 3 ، ص 115 .
(34) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج 1 ، ص 354 .
(35) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 15 .
(36) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج 2 ، ص 179 .
(37) ابن حزم ، الفصل في الملل ، ج 4 ، ص 182 .
(38) ابن ماكولا ، الإكمال ، ج 1 ، ص 468 .
(39) طبقات الأمم ، ص 71 .
(40) بغية الملتمس ، ج 2 ، ص 543 .
(41) تذكرة الحفاظ ، ج 3 ، ص 1146 .
(42) سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 184 .
(43) الإكمال ، ج 2 ، ص 451 .
(44) جذوة المقتبس ، ج 2 ، ص 489 .
(45) بغية الملتمس ، ج 2 ، ص 543 .
(46) اللباب ، ج 3 ، ص 376 .
(47) المعجب ، ص 46 .
(48) سورة إبراهيم ، آية : 4 .
(49) الإحكام ، ج 5 ، ص 693 .
(50) طبقات الأمم ، ص 71 .
(51) مطمح الأنفس ، ص 279 .
(52) معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 235 .
(53) سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 184 .
(54) البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 120 .
(55) الفيروزآبادي ، البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة ، ص 146 .
(56) الإحكام ، ج 1 ، ص 30 .
(57) ابن حزم ، جوامع السيرة ، ص10 .
(58) طبقات الأمم ، ص 71 .
(59) القنوجي ، أبجد العلوم ، ج 3 ، ص 147 .

(60) فضائل الأندلس ، ص 85 .

(61) ابن صاعد ، طبقات الأمم ، ص 71 .
(62) البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 120 .
(63) القنوجي ، أبجد العلوم ، ج 3 ، ص 147 .
(64) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 275 .

(65) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 120 .
(66) ابن سعيد ، المغرب ، ج 1 ، ص 354 .
(67) الضبي ، بغية الملتمس ، ج 2 ، ص 543 .
(68) الفيروزآبادي ، البلغة ، ص 146 .
(69) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 184 .
(70) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 12 ، ص 235 .
(71) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 3 ، ص 1146 .
(72) ابن سعيد ، المغرب ، ج 1 ، ص 354 .
(73) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 184 .
(74) الضبي ، بغية الملتمس ، ج 4 ، ص 543 .
(75) جذوة المقتبس ، ج 2 ، ص 489 .
(76) مطمح الأنفس ، ص 279 .
(77) بغية الملتمس ، ج 2 ، ص 544 .
(78) تذكرة الحفاظ ، ج 3 ، ص 1146 .
(79) المغرب ، ج 1 ، ص 354 .

(80) سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 184 .
(81) المقصد الأرشد ، ج 2 ، ص 213 .
(82) طبقات الحفاظ ، ص 435 .
(83) بغية الملتمس ، ج 2 ، ص 543 .
(84) تذكرة الحفاظ ، ج 3 ، ص 1146 . طبقات الحفاظ ، ص 435 .
(85) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 184 .